

منهجية المستشرقين

في الاستدلال بالقرآن الكريم

جوزيف قَزِّي نموذجاً

إعداد الدكتورة

إيناس جلال محمود القصاص

مدرس التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر

منهجية المستشرقين في الاستدلال بالقرآن الكريم
جوزيف قَزِّي نموذجًا

إيناس جلال محمود القصاص
قسم التفسير، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر ،القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: Enaselasas.2057@azhar.edu.eg

الملخص:
استهدف البحث الكشف عن المنهجية التي ينتهجها المستشرقون حال استدلالهم بالقرآن الكريم، وذلك من خلال تتبع عدد من استدلالات الدكتور الأكاديمي والقس "جوزيف قَزِّي" بالقرآن الكريم كنموذج للمستشرقين. وبيّنت كيف أنه– حال استدلاله بالقرآن الكريم– يعمد إلى بتر النص من سياقه فيغير المعنى، ثم يعمد إلى ما بتره فيفسره من عند نفسه بما يتفق مع هواه فيغير المعنى ثانية، وأحيانًا يقترف الكذب الصريح، وفي هذا دلالة صريحة على أننا لا نواجه شبهات حقيقية وإنما نواجه عقولًا وقلوبًا زائغة تتبع المتشابه وتفتعله ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. واتبعتُ منهج تحليل النص الاستنباطي، وطبقت على أول كتب القس رغبةً في المواصلة لاحقًا، مني أو من غيري. وتوصلتُ إلى عدد من النتائج من أهمها: أننا لا نواجه شبهات حقيقية وإنما يأتي الخلل مِن عند مَن يتعامل مع النص حين يأخذ بعضه ويترك بعضه، وحين يفسره من عند نفسه دون اعتبارٍ للدلالة اللغوية والشرعية، وأقوال أهل العلم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، النبوة، الاستشراق، التنصير، الأناجيل، جوزيف قَزِّي.

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The Orientalists' Methodology in the Citation of Quranic verses as Evidence: Joseph Qazi as a Model

Enas Jalal Mahmoud Al-Qassas

Department of Tafsir, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: Enaselasas.2057@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to reveal the methodology used by the Orientalists when taking citations from the Holy Quran, by tracking a number of the inferences of the academic doctor and the priest "Joseph Qazi" from the Holy Quran as a model for the Orientalists. The research explains how he cuts the text out from its context and then interprets it from his own view, and sometimes commits outright lies. This is a clear indication that we do not face real suspicions, but rather face sick minds and hearts that follow the allegorical verses (Mutashabihat) in order to arouse suspicions and deviant interpretations. The research follows the deductive text analysis approach, and is applied to the first of the books of the priest in order to continue later, from me or others. A number of important findings are obtained: we do not face real suspicions, but rather the deviation comes from those who deal with the text when they take some of it and leave some of it, and when they interpret it from themselves without regard to the linguistic and sharia significance, and the opinions of concerned scholars.

Keywords: The Holy Quran, Prophecy, Orientalism, Christianization, Bibles, Joseph Qazi**.**

مقدمة

بعد أن أغاث الله الأرض بما بعث به محمدًا – صلى الله عليه وسلم – وانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، حرص القائمون على النصرانية على تقديم تفسير للإسلام يَصدُّون به قومهم عن الهدى بعد إذ جاءهم، فكان يوحنا الدمشقي(٤٠هـ –١٣٢هـ) (٦٧٦م–٧٤٩م)، وتلميذه تيودور أبو قرة (١٠١هـ – ٢١٠هـ) (٧٢٠م–٨٢٥م)[١]، ثم تتابع القساوسة والمستشرقون، فظهر في كل جيل من يُحدِّث قومه عن الإسلام بلغة الناصح الأمين، ومن هؤلاء القس والراهب والأكاديمي الماروني (جُوزيف قَزِّي)؛ فقد حاول – كما حاوله غيره – الصدَّ عن سبيل الله، وارتدى ثوب (البحث العلمي)، وادعى (الموضوعية)، وزعم أنه إنما يستدل بالقرآن الكريم، أو يقدم قراءة موضوعية له، وأنه بعد سنين من الجهد البحثي كشف عن (الحقيقة الصعبة).

وفي القرآن الكريم تأكيد على أن من علماء أهل الكتاب مَن يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾[٢]، وأنهم يَجهدون في صدّ الناس عن دين الله، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾[٣]، وأنهم يعرفون الكتب كما يعرفون أبناءهم، ويكتمون الحق وهم يعلمون، قال الله تعالى ذكره:

(١) سبق هذين آخرون، ولكن لم يحدثوا تأثيرًا كالذي أحدثه يوحنا وتلميذه تيودور، ينظر: **"يوحنا الدمشقي رائد العدوان الفكري على الإسلام"**، لعلي بن محمد عودة الغامدي (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص١٥- ١٦، وص١٢٢، كتاب إلكتروني أخذ من موقع مؤلفه بتاريخ ٢٠١١/٦/١٥: https://cutt.us/7jljv، وينظر: **"معجم الإيمان المسيحي"**، للأب صبحي حَموي اليسوعي، (بيروت، دار المشرق،١٩٩٤م)، ص٥٥٤، ٥٥٥.

(٢) [آل عمران: ٧١].

(٣) [آل عمران: ٩٩].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ﴾(١).

وانطلاقًا من هذه الحقائق القرآنية قمت بتتبع استدلال (جُوزيف قَزّي) بالقرآن الكريم، كشفاً للمنهجية التي يتعامل بها المستشرقون و(المبشِّرون) مع القرآن الكريم، ومعالجةً لمشاهير المحْدَثين من المستشرقين بأدوات البحث العلمي، نكشف حال ما يسمونه بحثًا موضوعيًا، وكيف أنه ميل كل الميل عن الموضوعية والمنهجية البحثية، ونكشف حال هذه الرموز التي يأخذ عنها عوام النصارى دون تردد، كأنهم معصومون.

وقد أجريت البحث على أول كتابٍ صدر له فيما يتعلق بتفسير بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب (قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام)، وذلك طلبًا للمنهجية العلمية في البحث، حيث أقطعُ مسافة في تتبع منهجيته في الاستدلال بالقرآن الكريم، ويكمل غيري في بحث آخر، أو في رسالة علمية، وبهذا يتم تقديم قراءة نقدية لواحدة من أهم الدراسات الاستشراقية المنتشرة في مجال التنصير وإثارة الشبهات حول الدين – عمومًا – والقرآن الكريم على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

أحاول من خلال هذه الدراسة الوصول لعددٍ من الأهداف، من أهمها:

١) المساهمة في كشف منهجية المستشرقين والمنصرين في التعامل مع النصوص الشرعية.

٢) البدء في عمل بحثي جاد يستهدف مصادر الشبهات المعاصرة، وهي هنا سلسلة (الحقيقة الصعبة)، التي قدمها القس الدكتور (جُوزيف قَزّي)، أملا في أن يكون دلالة – للجادين من الباحثين – على تناول مصادر الشبهات المعاصرة بأدوات علمية موضوعية جادة.

(١) [البقرة: ١٤٦].

تقديم مادة علمية لمن ينشطون في الحقول الدعوية والإعلامية؛ للرد على شبهات المخالفين.

أهمية البحث:

تحاول الدراسة المساهمة في الجهد البحثي، الذي يستهدف بيان حال المستشرقين في تعاملهم مع القرآن الكريم، وذلك من خلال:

المساهمة في حقل علوم القرآن الكريم، بتناول قضايا استجدت في واقعنا المشاهد، تتعلق بالاستدلال بالقرآن الكريم.

التأكيد على أن القرآن الكريم محكم التنزيل، وأن النص الشرعي لا يواجه شبهات حقيقية، وإنما يواجه نفوسًا آثمة تبذل جهدها في صد الناس عن دين ربها.

الدلالة على منطقة بحثية جديدة، تتمثل في معالجة الجزء الأكاديمي الذي ينطلق منه (المبشرون) في القنوات الفضائية حال حديثهم للمسلمين تشكيكًا لهم في دينهم، أو لغير المسلمين تثبيتًا لهم على الكفر.

معالجة سلسلة دراسات (الحقيقة الصعبة)، يقول عنها صاحبها: إن العالم الإسلامي لم يعرف لها مثيلا من قبل.

بيان أننا لا نواجه شبهات حقيقية، وإنما نواجه نفوسًا آثمة، تفتعل الشبهات لصد الناس عن الهدى بعد إذ جاءهم.

الدراسات السابقة:

وقفتُ على دراسة واحدة بعنوان: (الحقيقة الصعبة في الميزان.. مناقشة وردود)(١)، لنقيب المحاميين في اللاذقية الأستاذ أحمد عمران، ومع أن عنوان الدراسة يفهم منه تناول سلسلة (الحقيقة الصعبة) كاملةً إلا أن الكتاب لم يناقِش سوى

---

(١) ينظر: **"الحقيقة الصعبة في الميزان.. مناقشة وردود"**، لأحمد عمران، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥م).

كتابًا واحدًا من كتب (جُوزيف قَزِّي)، وهو الكتاب الأول (قس ونبي)[١]، وتتبع الكاتب ما قاله (جُوزيف قَزِّي) فصلا فصلا، بل صفحة صفحة، يأتي بأقواله وينقضها ويرد عليها بأسلوبٍ خطابي ساخر وساخط؛ ولذا جاء كتابه في ضعف حجم كتاب (قزي).

ويؤخذ على هذه الطريقة في الرد أنها تطيل النقاش، وتدخل القارئ في سياق شبهات قَزِّي؛ بمعنى أن تتبع كتابات قزِّي كتابًا كتابًا يتطلب إخراج عددٍ كبيرٍ من الكتب، وينتهي الأمر إلى التعامل مع ما كتب كأنه نص مؤسس يدرج عليه حواشي للنقد والتعليق، وهذا المسلك يرسخ النص ويعطيه أهمية، وإن كان ينقده، ويحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ، وكذلك يدخل القارئ في شبهات قزِّي بدعوى الرد عليها، فلا يخفى أن سرد الشبهات بالتفصيل على القارئ - حتى لو تبعها الرد - يؤدي إلى شيء من تلوث ذهن القارئ بهذه الشبهات، وقلّ من يسلم، وخاصة مع كثرة الشبهات (سلسلة كتب)، وهذا ما حدث للكاتب (الأستاذ أحمد عمران) بالفعل، فقد انفض عزمه بعد كتابٍ واحد، فانصرف ولم يكمل.

منهجية البحث:

يتبين لمن يتأمل في حديث المستشرقين و(المبشرين) أنهم يتعمدون إغراق مَن يسمع بسيل من الشبهات، دون الالتفات للرد من قبل أهل العلم عليهم، في رسالة واضحة مفادها أن كثرة الشبهات تعني أن المتحدَّث عنه (الرسول - ﷺ - أو القرآن الكريم، أو الشريعة عمومًا) متهم؛ إذ كيف ينجو من هذا السيل من الشبهات؟ هذه رسالة يتعمدون إرسالها لمن ينصت إليهم، ولذا نجد أن بعض ضعاف القلوب تأثروا بشبهاتهم وارتدوا.

وقد استعنت بالله، وحاولتُ الدخول من طريقٍ آخر، غير الرد على الشبهات شبهةً بشبهةٍ، وأظنه طريقًا أقرب وأقل تكلفة، وأظنه أكثر فاعلية في التصدي لمن

(١) ينظر: "**الحقيقة الصعبة في الميزان.. مناقشة وردود**"، لأحمد عمران، مرجع سابق، ص٣٦.

اشتُهر اسمه ويُسمع لقوله دون النظر في صحة ما يقول؛ فهذا البحث يستهدف بالأساس بيان منهجية هؤلاء في التعامل مع النص القرآني، وكيف أنهم يبترون النص فيغيِّرون المعنى، ثم يفسرون ما بتروه بأهوائهم فيغيرون المعنى مرةً ثانية.

وفي بيان هذه المنهجية الفاسدة فائدتان؛ الأولى: دفع فكرة الشبهة ابتداءً، وذلك أنه حين يظهر للمتلقي تعمد البتر والتفسير بالأهواء يعلم علم اليقين أننا لسنا أمام شبهات حقيقية، وإنما أمام نفوس مريضة، عرفت الحق وراحت تصد الناس عنه، والثانية: إسقاط موثوقية الرموز المصنوعة، تلك التي يتبعها العامّة دون تدبر، والنموذج هنا هو (أبو موسى الحرير/ جوزيف قزّي)، وبالتالي لستُ في مقام الرد على شبهات بعينها، فهذا قد قام به أهل العلم من قبل[1].

ولذا اتجهتُ إلى منهج تحليل النص الاستنباطي، وذلك بقراءة عدد من النصوص التي قدمها القس الدكتور (جُوزيف قَزّي)، ومحاولة التعرف على منهجيته في الاستدلال؛ أملا في الخروج بقواعد كلية (عددٍ من المفاهيم المترابطة)، يمكن تطبيقها عليه، وعلى غيره ممن ولج هذا الطريق (الاستدلال بالقرآن الكريم على شبهاتهم حول الدين ومقام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم)، فهو انطلاق من الجزئي للكلي، بمعنى تجميع جزئيات تتعلق بحالات الاستدلال التي قام بها (جُوزيف قَزّي)، وترتيبها حسب تشابهها، ثم الخروج بصفاتٍ كلية يوصف – هو–

---

(١) لم يجاهر النصارى بشبهاتهم في صدر الإسلام، ولذا كانت كتابات المسلمين الأوائل تتعلق بنقض عقيدة النصارى، ينظر: **"إظهار الحق"**، لرحمة الله خليل الرحمن الهندي، (السعودية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، وكثرت الشبهات حديثًا بسبب ضعف المسلمين وتصاعد حملات التنصير على المجتمعات المسلمة. وقد جمّع الدكتور منقذ السقار ما كتب في الرد على شبهات النصارى حديثًا في رسالة علمية (دكتوراة)، ينظر: **"جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري.. عرض ودراسة"**، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، وله (الدكتور منقذ السقار) أطروحات كثيرة، يرجع إليها في الرد على شبهات النصارى من خلال كتبهم، ومن خلال كتب المسلمين، ينظر: "منقذ محمود السقار- الصفحة الخاصة"، موقع صيد الفوائد، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢، من الرابط:
http://www.saaid.net/Doat/mongiz/index.htm

بها، ويوصف بها غيره ممن يقول بقوله، وبهذا نكون قد استرحنا من فكرة (الرموز) الذين يأخذ عنهم العامة دون تدبر.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

تشمل المقدمة: بيان السياق المعرفي الذي تكوّن من خلاله موضوع الدراسة، ثم الأهداف الرئيسية التي تحاول الدراسة تحقيقها، والمفاهيم الرئيسية المستخدمة، بالإضافة إلى المنهجية المتبعة

وفي المبحث الأول: ترجمة لشخص ومشروع (جُوزيف قَزِّي) المعرفي، أحاول من خلالها بيان المحاور الرئيسية في مشروعه الفكري، وموقع النص الذي تركه (جوزيف) في سياق المتحدثين عن الوحي (كتابًا وسنة)

وفي المبحث الثاني: نماذج من استدلالاته بالقرآن الكريم، ثم الخاتمة، وفيها تلخيص للبحث ورصد لأهم نتائجه.

المبحث الأول
ترجمة (جُوزيف قَزّي)

تتجه الدراسة في هذا المبحث للتعريف بشخص (جُوزيف قَزّي)، والمحاور الرئيسية لمشروعه المعرفي، وكذلك تحاول الدراسة إبراز موقع النص الذي تركه (جُوزيف قَزّي) في السياق المشابه له، وهو سياق الشبهات حول الوحي (كتابًا وسنة)، وذلك على النحو التالي:

النشأة والتكوين المعرفي:

جُوزيف كَليم قَزّي (١٩٣٧م-٢٠٢٢م)[(١)] كاهن، راهب في الرهبانية المارونية اللبنانية [(٢)]، بدأ بنشر كتبه بأسماء مستعارة، أهمها: (أبو موسى الحريري)[(٣)]، و(أنور ياسين)، ويعلل ذلك محبوه بأنه كان خائفًا من أن يُقتل غيلة في الفترة التي بدأ فيها نشر كتبه (الحرب الأهلية اللبنانية).

ويصعب تصديق هذا الادعاء، فقد كان الموارنة أصحاب شوكة حال الحرب وبعدها، وكان – هو – في مدارس الدير لا يخرج منها، ولم تكن الأديرة هدفًا للعمل العسكري، وأهم من هذا أنه نشر كتبه بالاسم المستعار (أبو موسى الحريري)

---

(١) اعتمدتُ في ترجمته على أخص أصحابه وهو سامي الذيب، وقد وَكَّلَ جوزيف إليه (أي إلى سامي الذيب) نشر كتبه بتفويض خطّي، ويعرض سامي الذيب هذا التفويض في موقعه ودروسه المتلفزة كلما تحدث عن شيء له علاقة بجوزيف قزّي، كما أن الدكتور جوزيف قزي يحل ضيفًا في حلقات سامي الذيب المتلفزة. ينظر: "من هو أبو موسى الحريري؟" لسامي الذيب، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٦ من: سامي الذيب - من هو أبو موسى الحريري؟(ahewar.org)

(٢) لمزيد من التفاصيل عن الرهبانية المارونية ينظر: **"تاريخ الطائفة المارونية"**، لـ مار سطفان الدويهي، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسوعيين، ١٨٩٠م)، ص٢٦٢- ٢٧٩. وينظر: **"معجم الإيمان المسيحي"**، للأب صبحي حَموي اليسوعي، مرجع سابق، ص٤٢٤، ٤٢٥. وينظر: **"الكنيسة المارونية.. الواقع والتاريخ"**، لجمال حسيني أبو فرحة، (القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤م)، وينظر: **"أضواء توضيحية على تاريخ المارونية"**، لزكي النقاش، (بيروت، دار لبنان مكتبة المهتدين،١٩٧٠).

(٣) وجوزيف تعني (يوسف)، ويوسف عليه السلام هو الجد الأكبر لموسى، عليه السلام. والحرير من دودة القز، فاشتق لنفسه اسمًا مستعارًا من اسمه الحقيقي.

بعد انتهاء الحرب الأهلية[١]، وظل يستتر خلف الاسم المستعار إلى قرب وفاته (٢٠٢٢).

والذي يظهر أنه صدّر ما كتب عن المسلمين باسم يبدو مسلمًا، كأنه خطاب من الداخل الإسلامي، وصدّر ما كتب عن الدروز باسم درزيٍ (أنور ياسين)، وكأنه خطاب من الداخل الدرزي، ولو كانت القضية قضية تخفي لأصدر كل كتاب باسم مستقل، أو تسمى باسم واحد لكل الكتب، وإنما ظهر لكل قومٍ بما يناسبهم من أسماء؛ ليظنوا أن أحدهم هو الذي يتحدث، وهو ما حدث فعلا فقد أقبل عدد من المسلمين وتداولوا أفكاره، وعلى سبيل المثال خليل عبد الكريم، وخاصة في كتابه (فترة التكوين)[٢].

ويرى بعض المحققين أن الاسم المستعار سببه وجود كيان كبير خلف هذا المشروع الفكري (مجموعة باحثين وداعمين لهم)، ويستدلون بنشاط جماعة النورانيين (أهل النور)[٣]، التي تعد المصدر التاريخي لما يدعى (بروتوكولات حكماء صهيون)، في الفترة ذاتها التي صدرت فيها كتب (جُوزيف قَزِّي)[٤].

---

(١) ذكر سامي الذيب (المفوض كتابةً بالتحدث عنه وعن كتبه) أن كتاب "قس ونبي" نشر في عام ٢٠٠١م، وباقي الكتب نشرت بعد انتهاء الحرب (بعد ١٩٨٥م)، ينظر: "قراءة في كتاب تبرئة الله للأب جوزف قزي أبو موسى الحريري جزء ١" لسامي الذيب، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٩، من الرابط:
https://2u.pw/hJk44

(٢) ينظر: "**فترة التكوين في حياة الصادق الأمين**"، لخليل عبد الكريم، (القاهرة، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٤)، والفرق بينهما أن جوزيف قزي جعل ورقة بن نوفل هو مصدر وصاحب مشروع البعثة المحمدية، بمعنى الزعم بأن ورقة بن نوفل هو الذي علم محمدًا ـ ﷺ – وأنه (أي ورقه) هو الذي كتب القرآن وشرع الشرائع، وخليل عبد الكريم جعل خديجة بنت خويلد هي التي فعلت هذا كله، وقد جاءوا ظلمًا وزورًا.

(٣) المتنورون (إلوميناتي باللاتينية)، مصطلح يشير من الناحية التاريخية إلى فرقة تأسست في القرن الثامن عشر الميلادي في ألمانيا، وتستهدف إضعاف "الديانات السماوية" بقدر الإمكان، وتوحيد العالم على مبادئ عصر التنوير الغربي "سيادة الشعب وإقامة مجتمع عقلاني"، ولهم ذاكرة تاريخية خاصة، ولهم رموز كتابية ولفظية وطقوس تعبدية، وللمزيد عنهم ينظر: "تنظيم الشيطان يحارب كل تنظيم منظم"، لسامي راضي العنزي، موقع منتدى العلماء، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥ من الرابط: https://cutt.us/J9gRM
قلتُ: ومما يرجح دعمهم لجوزيف قزّي مسلكه في محاولة هدم جميع الأديان والمذاهب العقدية، فلم تسلم منه النصرانية، وانتهى إلى التصريح بالإلحاد في كتابه "تبرئة الله"، كما هو موضح في البحث.

(٤) ينظر: "**الحقيقة الصعبة في الميزان**"، لأحمد عمران، مرجع سابق، ص٢٨، وص٣٦.

تلقى تعليمه قبل الجامعي في (دير سيدة النصر)، و (إكليريكية الروح القدس الكسليك)[١]، ودرس المرحلة الجامعية، وحصل على الدكتوراة من (جامعة الروح القدس الكسليك)، وتخصص في الفلسفة العربية واللاهوت العقائدي والإسلاميات.

فنحن أمام شخصية تكونت داخل الإطار الديني النصراني كليةً، وظلت ضمن محيط الكنيسة لم تخرج عنه.

وفي المجال العملي: درّس الفلسفة العربية واللاهوت العقائدي والإسلاميّات في كليّة اللاهوت الحبرية والفلسفة، ومعهدي التاريخ والليتورجيا[٢]. في جامعة الروح القدس الكسليك، وفي معهد القديس بولس في (حريصا)[٣].

وفي المجال العملي: لم يخرج عن الإطار المعرفي أيضًا، فقد ترأس تحرير عددٍ من المجلات الدينية، مثل: مجلة شربل، ومجلة أوراق رهبانية، وأدار مكتبة جامعة الروح القدس الكسليك، وأشرف على مراجعة وتحرير عشرات من الكتب المتخصصة في قراءة السيرة والشريعة الإسلامية والرهبانية المارونية[٤].

وربما هذا التفرغ وهذه البيئة شديدة التخصص هي التي ساعدته على إنتاج مشروع معرفي يقدم فيه رؤية عن الإسلام والعقيدة الدرزية وعددٍ من المذاهب والأديان الأخرى، بنفسه – كما يدعي – أو بالتعاون مع غيره.

(١) جامعة خاصة، في مدينة جبل لبنان، تأسست عام ١٩٥٠م من قبل الرهبانية اللبنانية المارونية، وتدرس العديد من التخصصات بجانب اللاهوت المسيحي الماروني، للمزيد عن الجامعة من حيث التأسيس والمسيرة والنشاط، ينظر: موقع جامعة روح القدس الكسليك:
.https://ar.uni24k.com/u/7892/?currency_change=AUD

(٢) المعنى الحرفي لكلمة (الليتورجيا) هو عمل الشعب، وتستخدم للدلالة على الطقوس الدينية بأنواعها المختلفة التي يؤديها الشعب في الكنيسة، للإشارة إلى، ثم غلب استعمالها في الدلالة على (الأسرار السبعة) عندهم. ينظر: "الليتورجيا والإنجيل - قراءة ليتورجية للإنجيل وقراءة إنجيلية لليتورجيا"، لرأفت موسى ذكري، موقع فريق اللاهوت الدفاعي، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥ من الرابط: https://cutt.us/w5gyP

(٣) تلة جبلية تبعد نحو ٢٦ كيلومترًا عن العاصمة اللبنانية بيروت، بها تمثال كبير يرمز لمريم - عليها السلام - ويحج إليه النصارى الموارنة، ويعد من أبرز الأماكن التي يزورها الحجيج الموارنة، ينظر: "مزار سيدة لبنان – حريصا"، في موقع البوابة، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥، من الرابط: https://www.albawabhnews.com/1601588

(٤) للوقوف على هذه الكتب ينظر: "من هو أبو موسى الحرير؟" لسامي الذيب، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٧: سامي الذيب - من هو أبو موسى الحريري؟(ahewar.org)

المشروع المعرفي:

يمكننا رصد عدد من المحاور في مشروع (جُوزيف قَزِّي) المعرفي، وهي حسب الترتيب الزمني لنشر كتبه:

المحور الأول[١]**:** تقديم قراءة للبعثة المحمدية، أو الوحي كتابًا وسنة؛ وصدرت هذه القراءة ضمن سلسلةٍ من الكتب باسم (الحقيقة الصعبة)، واحتلت الكتب الأربعة الأولى في السلسلة، ونشرت باسم مستعار (أبو موسى الحريري)، وظلت تنشر بهذا الاسم إلى الآن[٢].

انطلق (جُوزيف قَزّي) من الزعم بأن الإسلام تشكَّل بعوامل بيئية، سواءً دينية أم اجتماعية، وعالج البيئة الدينية في كتابه الأول (قس ونبي)، وعالج البيئة الاجتماعية في الكتاب الثاني (نبي الرحمة)، وفي الكتابين ركب الشطط، بل الكذب الصريح في حديثه عن بيئة مكة الدينية والاجتماعية؛ ففي كتابه (قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام)[٣] ادعى أن مجتمع مكة كان مجتمعًا نصرانيًا[٤]، وأن الكعبة كانت كنيسة رئيسية يشرف عليها (الأسقف) ورقة بن نوفل، وألحق الحجاز بأبرشيته[٥]، وادعى أن ورقة بن نوفل أحاط بعلوم الأديان والتاريخ والرسالات والطبيعة ولغات الأمم، وأنه هو الذي (أوحى وعلّم ودرّب وأرسى الدعائم والثاني – يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم – هو الذي سمِعَ وتعلَّم ودَرَسَ وشيَّد البنيان)[٦]، وادعى أن القرآن إعادة صياغة للإنجيل العبراني، وأنهى كتابه بادعاء أن الإسلام والنصرانيّة اسمان لمسمّى واحد.

---

(١) فصّلتُ في هذا المحور قليلا؛ كونه المحور الخاص بالدراسة.
(٢) على سبيل المثال طبعة دار لأجل المعرفة، بيروت، صدرت في ٢٠٠٥، وهي آخر ما طبع.
(٣) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، (لبنان، دار لأجل المعرفة، ٢٠٠٥).
(٤) بل والحجاز، وعامة الجزيرة العربية، ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص١٧- ٢٢.
(٥) كلمة لاتينية الأصل، وتدل على عدد من الكنائس يتمتعون باستقلال ذاتي.
(٦) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٧.

وفي كتابه (نبي الرحمة.. بحث في مجتمع مكة)[1] زعم أن محمدًا – صلى الله عليه وسلم – كان مصلحًا اجتماعيًا، تألم لحال قومه **(قريش خاصة والعرب عامة)**، وقد انتشر بينهم الفقر والجوع، كما فعل أجداده من قبل، وخاصة **(هاشم بن عبد مناف)**، و**(قصي بن كلاب)**، وادعى أن الفتوحات الإسلامية كانت ثمرة لتلك الثورة الاجتماعية، يقول: ساهم في نجاح البعثة المحمدية ظلمُ طبيعةِ الصحراء القاحلة، وضآلة مواردها، وجوع سكَّانها، وظلمُ الدّولتَين العظمَيين المتقاتلتَين آنذاك حتى الإبادة.

وفي كتاب (عالم المعجزات.. بحث في تاريخية القرآن) ينكر حجية المعجزات، ويسخر من المؤمنين بها، ويصفهم بالجنون، واتجه للمعجزات لأنها كبرى الدلالات على صدق النبي – أي نبي – عليهم الصلاة والسلام أجمعين، فالمعجزات إنباء بغيب، وإظهار لخوارق العادات، وفي ذلك أمارة على اتصال النبي – أي نبي – بالله القدير.

وركَّز (قزّي) على المعجزة الكبرى (القرآن الكريم)، يشكك في جمعِه، وتدوينِه، وترتيبه، وعلومه، وإعجازه، وأعطى تفسيرات مغلوطة للوحي والنبوّة، والناسخ والمنسوخ، والمكّي والمدني، والإعجاز القرآني، وغير ذلك ممّا يطال العقيدة الإسلاميّة.

وفي كتاب (أعربي هو؟!)[2] ينسب العرب لمجموعة من النصارى من غربي الفرات بالعراق، ويدعي أنهم نصارى رحلوا إلى الحجاز مبشّرين بالنصرانية، حاملين لغتَهم معهم إلى أسواق الأدب في مكّة وقراها، وتعلّمها تجّار مكّة من أجل

(١) ينظر: **"نبي الرحمة.. بحث في مجتمع مكة"**، لأبي موسى الحريري، (لبنان، دار من أجل المعرفة، ١٩٩٠م).
(٢) ينظر: **"أعربي هو؟ بحث في عروبة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، (بيروت، دار لأجل المعرفة، ٢٠٠٧م).

إنجاح تجارتهم الواسعة مع بلاد الشام، وبالتالي؛ يزعم أن العروبة لا تخص المسلمين وحدهم، وأن أصول العربية وأصول الدين الإسلامي هي النصرانية.

وفي المحور الثاني: حاول تقديم قراءة لمن جاوره في لبنان من الطوائف، تحديدًا الطائفة الدرزية(١)،والنصيريين والعلويين، والشيعة الاثنا عشرية، والشَّبَكْ(٢)، واليزيديين(٣)، فأصدر عددًا من الكتب، ضمن سلسلة (الحقيقة الصعبة)، وسلسلة (الأديان السرية)، أغلبها باسم مستعار (أنور ياسين)، وكتاب واحد باسم (حامد بن سيرين).

المحور الثالث: حاول تقديم رؤية عن نظرة المسلمين للمسيحيين والعكس، في عددٍ من الكتب، وانطوت هذه الكتب على فكرة رئيسية، وهي أن كل دين يُخطِّئُ الآخر، وبالتالي تُخَطِّئُهُ جميع الأديان.

المحور الرابع: التحريض على كل الأديان:

وهو نهاية التطور في مشروعه المعرفي، فبعد أن نقد الإسلام، والطوائف، وبعد أن نقد النصرانية عن طريق بيان رأي الإسلام فيها، اتجه لنقد جميع الأديان

---

(١) الدروز، ويسمون أنفسهم بالموحدين، أو أهل التوحيد، وهم أحد فرق الشيعة الإسماعلية، وترجع نشأتهم إلى عصر الحاكم بأمر الله الفاطمي، وتعد "رسائل الحكمة" هي النص الأساسي لإيمانهم ومعتقداتهم، وهي التي اتجه إليها نقد "جوزيف قزّي"، وليسوا مذهبًا دعويًا (تبشيريًا)؛ بمعنى أنهم لا يدعون غيرهم للإيمان بما يؤمنون به، للمزيد عنهم ينظر: **"طائفة الدروز: تاريخها وعقائدها"** لمحمد كامل حسين، (القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م).

(٢) ينظر بعضهم للشبك كطائفة عرقية تسكن شمال العراق، ولذا يقول منهم سنة وغير سنة، والمقصود هنا هم غير السنة، وهم الذين يطلق عليهم اسم (الشَّبك) حال ذكرهم كطائفة دينية، ويعدهم عدد من الباحثين أصحابَ ديانة خاصة تؤمن بألوهية علي بن أبي طالب، ولها كتاب تقدسه، وهو (مناقب)، أو (بويوروق)، ولا يلتزمون بأي من أركان الإسلام الخمسة، ويعترفون بجرائمهم عند البابا طلبًا للمغفرة منه، ولهم صلوات وأدعية خاصة، ويحتفلون - في الوقت ذاته - بعاشوراء، ويعتقدون أن حب علي وآل علي حسنة تمحو كل سيئة. ينظر: **"طائفة الشبك في العراق.. أصلهم، فرقتهم، لغتهم، عقائدهم، قراهم"**، لأحمد حامد الصراف، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٩م).

(٣) طائفة دينية غير دعوية "تبشيرية"، من الأكراد، يؤمنون بالحلول والاتحاد (أن الله موجود في كل شيء)، ويدينون بعبادة الشيطان، ويصلون مستقبلين الشمس، ويؤمنون بانتقال الأرواح من جسد المتوفي لجسد مولود حديث، ولهم كتب خاصة (مصحف رش، وكتاب الجلوة)، وللمزيد عنهم، ينظر: **"اليزيدية ومنشأ نحلتهم"**، لأحمد تيمور باشا، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م)، وينظر: **"تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم"**، لعباس العزاوي، (بغداد، مكتبة العاصمة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).

والمذاهب، والقول بأن الأديان لا تعبر إلا عن وجهة نظر معتنقيها، وأن الكتب السماوية والشرائع السماوية ما هي إلا تعبير عن رؤية أصحابها عن الله[١].

نظرته للقرآن الكريم:

يفرق بين ما نزل من القرآن في مكة، وما نزل في المدينة، ويزعم أن ما نزل في مكة كان روحانيًا ومتوافقًا مع النصرانية، يهتم باليوم الآخر، (وإطعام الجائعين، وسد عوز المحتاجين، وإقراء الضيوف، وتحرير العبيد والمأسورين، والشفقة على الفقراء، والرحمة بالأرامل، والعناية الفائقة باليتامى والثورة على الأغنياء المترفين)[٢]، أو بتعبيره هو: اقتباس من أحد طوائف النصرانية التي عنيت بحال الفقراء (الطائفة الأبيونية)[٣]، ويصف ما نزل في المدينة بأنه قرآن سياسي، فيه تنكر لتعاليم مكة، وفيه قتل وقتال، وصراع مع النصرانية وغيرها[٤]، ويدعي أن القرآن جمعه عثمان على غير هدى، وعلى غير قاعدة واضحة[٥].

موقعه في السياق المعاصر:

حاول (جُوزيف قَزِّي) أن يرتدي ثوب البحث العلمي، إلا أننا حين نتأمل في السياق المعرفي الموافق له نجد أنه لم يأت بجديد، ولا أقصد هنا – فقط – توافقه في الأفكار العامة مع مشركي قريش، فقد قال مثلما قالوا، قال: علمه بشر، وفي القرآن الكريم عن قريش: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[٦]. بل

(١) لقراءة تعريف بجميع كتب جوزيف قزي بخط يده هو، ينظر: "علاقتي مع أبو موسى الحريري - الأب جوزف قزي"، لسامي الذيب، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٠ من الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=688117

(٢) ينظر: "**قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام**"، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٨٧.

(٣) ينظر: "**قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام**"، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٥- ٢٦.

(٤) ينظر: "**قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام**"، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٨٧.

(٥) ينظر: "**قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام**"، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٨٦.

(٦) [النحل: ١٠٣].

عامة ما ورد في كتاباته من أفكار قالها معاصرون له، وعلى سبيل المثال: معروف الرصافي في كتابه (الشخصية المحمدية)[١]، فقد ظهرت المحاور الرئيسية لقزّي بعينها في كتاب الرصافي هذا، وعلى سبيل المثال: ادعاء أن النبي - ﷺ- تعلم من ورقة بن نوفل والأحناف كزيد بن عمرو وقس بن ساعدة[٢]، وادعاء أن (الغاية التي ينزع إليها محمد ليست دينية محضة، بل هو يريد أن يحدث نهضة كبرى، أو موجة عربية كبرى، تكون دينية، اجتماعية، سياسية، يقوم بها العرب في بدء الأمر، على أن تكون لهم السيادة فيها على غيرهم من الناس)[٣]، وأنه - ﷺ- تألم لحال قومه [٤]، كما قال (قزي) في كتاب (نبي الرحمة)، وينكر المعجزات، وينسبها لخيال النبي[٥] ﷺ، وادعى أن الدعوة للتوحيد ونبذ الشرك كانت قائمة عند العرب، وأن النبي - ﷺ- اقتبس هذه العقائد وطورها[٦]، ووجدت الأفكار ذاتها عند خليل عبد الكريم[٧]، وسيد القمني[٨].

والمقصود أن (جُوزيف قَزّي) لم يأت بجديد، وإنما ردد - كغيره - ما تحدث به المستشرقون السابقون له، وما تحدث به المشركون في مكة حين بعث محمد ﷺ، بمعنى: أنه لم يدرس دراسة موضوعية، وإنما نقل أفكارًا، وعالجها بأسلوبٍ خاص، وأنه لم يك يبحث عن حقيقة، وإنما يحاول إثارة الغبار حول الكتاب العزيز، ولذا وجب علينا أن نتجه لكشف حاله من خلال مقاله.

---

(١) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، (ألمانيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٢)، كتب في سنة١٩٣٣م، وطبع في سنة٢٠٠٢ على حساب عراقي مقيم بأوروبا.
(٢) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، مرجع سابق، ص١٣٠-١٣٣.
(٣) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، مرجع سابق، ص٢٧.
(٤) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، مرجع سابق، ص٧٦.
(٥) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، مرجع سابق، ص٩٥.
(٦) ينظر: "**الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس**"، لمعروف الرصافي، مرجع سابق، ص ١٣٨.
(٧) ينظر: "**الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية**"، لخليل عبد الكريم، (القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٠). وينظر: "**فترة التكوين في حياة الصادق الأمين**"، لخليل عبد الكريم، مرجع سابق.
(٨) ينظر: "**الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية: دور الحزب الهاشمي والعقيدة الحنفية في التمهيد لقيام دولة العرب الإسلامية ـ مدخل إلى قراءة الواقع الاجتماعي لعرب الجاهلية وإفرازاته الأيديولوجية**"، لسيد محمود القمني، (المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧)، وينظر: "**حروب دولة الرسول**"، لسيد محمود القمني، (القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦م).

المبحث الثاني
نماذج من استدلالات (جُوزيف قَزّي) بالقرآن الكريم

طلبًا لطريقة منهجية في دراسة مخرجات هذا القس، بدأت بأول كتابٍ صدر له، وهو كتاب (قس ونبي)، وتتبعت استدلالاته بآيات الذكر الحكيم، من أول ما كتب، وتوقفت عند المئة صفحة الأولى، وذلك بعد أن استغرق البحث عدد الكلمات المسموحة له؛ لأكمل، أو يكمل غيري في بحثٍ آخر إن شاء الله، ونكون بهذا قدمنا استقراءً لاستدلالاته بالقرآن الكريم في كتاباته، وبالتالي كشفًا لحاله، وكيف أننا أمام حالة من صد الناس عن دين الله، ولسنا أمام (حقيقة صعبة)، يتم كشفها كما يدعي.

وأحاول في كل استدلال – أو شبهة نوردها من شبهاته – إبراز الشبهة أولا، وأكتب الآيات كما يكتبها هو حال إبراز الشبهة، وأقسم الشبهة إلى نقاط؛ ومن ثم أقوم بالرد عليها بأدلة عقلية ونقلية (من أقوال المفسرين)، وذلك في السياق الذي يسير فيه البحث (بيان حال من يتكلم).

الاستدلال الأول:

يقول، ((فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك))[1]، (من قبلك) تنبي – لا محالة – عن واحدٍ كان قبل النبي، يقرأ عليه الكتاب ويهمس في أذنه وحْيَ الله من وراء ستار))[2].

هذا نص كلامه.

ويمكن تقسيم الشبهة إلى نقطتين رئيسيتين: الأولى: بتر النص من سياقه، بأن أخذ جزءًا من الآية الكريمة فغير المعنى العام للآية، والثانية: قام بتفسير ما تم بتره بما يوافق دعواه الكاذبة من أن الوحي من شخص آخر وليس من الله.

---

(١) هكذا يكتب الآية.
(٢) ينظر: "**قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام**"، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٨.

وأجزم بأنه تعمد بتر الآية الكريمة لتغيير المعنى، وذلك لأنه في مواطن أخرى احتج بالسياق السابق واللاحق للنص الذي يقتبسه[١]، فلو أنه أتى بالآية كاملة: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾[٢] لعلم أن الله – سبحانه وتعالى وعز وجل – هو الذي يتحدث إلى رسوله ﷺ، فالله يقول لنبيه محمد ﷺ: (فإن كنت يا محمد في شك من حقيقة ما اخترناك فأنزلنا إليك، من أن بني إسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل أن تبعث رسولا إلى خلقه، لأنهم يجدونك عندهم مكتوبًا، ويعرفونك بالصفة التي أنت بها موصوف في كتابهم في التوراة والإنجيل من أهل التوراة والإنجيل، كعبد الله بن سلام ونحوه، من أهل الصدق والإيمان بك منهم، دون أهل الكذب والكفر بك منهم)[٣]. وقوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾ شرط، والشرط لا يقتضي وقوعه؛ ولهذا جاء عن رسول الله – ﷺ– أنه قال: «لا أشك ولا أسأل»[٤]، فالمعنى الضمني للآية الكريمة تأكيد على إثبات علم أهل الكتاب بصحة ما أُنزل إلى رسول الله، لا وصف الرسول – ﷺ– بالشك[٥].

والمقصود من إيراد هذه الشبهة هو بيان أننا أمام حالة من تعمد الكذب، لا حالة من البحث عن (الحقيقة الصعبة)، كما يدّعي؛ فهؤلاء الرموز الذين يتلقى العوام كلامهم على أنه ثقة، وعلى أنهم درسوا الكتاب والسنة، ليسوا أهل ثقة على الحقيقة، بل كذبة يفترون على الله الكذب وهم يعلمون.

---

(١) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٨٣.
(٢) [يونس: ٩٤].
(٣) ينظر: **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، للإمام محمد بن جرير الطبري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٥، ص٢٠١.
(٤) ينظر: **"تفسير القرآن العظيم"**، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، (بيروت، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٣، ص٣٢٢.
(٥) ينظر: **"مدارك التنزيل وحقائق التأويل"**، للإمام عبد الله بن أحمد النسفي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص٤٠.

الاستدلال الثاني:

يزعم أن النصارى كانوا كثرًا في الجزيرة العربية، وأنهم كانوا متفرقين أحزابًا كثيرة، ويستدل على هذا الزعم بما ورد في القرآن الكريم من ذكرٍ للأحزاب والفِرَق، يقول: (عُرف عن النصارى من بني إسرائيل الضاربين في مكة والحجاز انقسامهم إلى (شيع)، و (فرق)، و(أحزاب)، وأشار القرآن العربي بوضوح إلى هذه الخلافات، وقال: (فاختلف الأحزاب من بينهم)، أي (النصارى)، بحسب تفسير الجلالين للآية المذكورة[١]، وقال أيضًا[٢]: (ومن الأحزاب من ينكر بعضه)، ويصف أحوال كل منهم بأن (كل حزب بما لديهم فرحون)، ولا يعجب أتباع النبي من كثرة الأحزاب هذه لأنهم حُذروا منها مسبقًا وأُعلموا بوجودها، (ولما رءا المؤمنون) من أتباع محمد (الأحزاب) عند النصارى، (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله)، ويخشى النبي فيما يخشى أن يكون انتمى إلى حزب منها، أو أن يكون ساهم في توسيع رقعة الخلاف بينها، فيقول مرددًا قول هارون لأخيه موسى: (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل)[٣].

كما يرفض أن يفرق بين الأحزاب، بل يريد لها السلم، ويبغي توحيدها (لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)[٤]، ويقول عن أتباعه: بأنهم هم أيضًا (ءامنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم)) انتهى كلامه[٥].

(١) وهذا المعنى الذي أورده موجود بالفعل في تفسير الجلالين، ينظر: "تفسير الجلالين"، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (القاهرة، دار الحديث، د. ت)، ص٣٩٩. وهذه الآية وحدها هي التي تتحدث عن فرق وأحزاب النصارى بالفعل بخلاف ما ذكره بعدها كما سيتضح في النص.

(٢) الكلام له، فقد أوردت نص كلامه كما هو.

(٣) [طه: آية ٩٤]

(٤) [البقرة: آية ١٣٦]

(٥) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٣، ٢٤.

ويمكن تقسيم هذه الشبهة إلى عدة نقاط:

أولها: ادعاء أنَّ مكة المكرمة والحجاز والجزيرة العربية كانت ممتلئة بالنصارى، وأن هؤلاء النصارى كانوا متفرقين في جماعات كثيرة، ومختلفين فيما بينهم اختلافًا كبيرًا.

ثانيها: تسمية هؤلاء المختلفين (ولا وجود لهم في الحقيقة، وإنما نتنزل معه جدلا لنبين أنه يتعمد الكذب وتحريف الكلم عن مواضعه) أحزابًا وفرقًا، والصحيح تسميتها طوائف، أو كنائس، كما هو متبع في عرف النصارى، فهم يقولون: الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأرثوذكسية، والكنيسة البروتستانتية، والكنيسة المارونية، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وهكذا(١).

ثالثها: ادعاء أن الآيات الكريمات التي تحدثت عن الأحزاب والفرق إنما عنيت الفرق النصرانية المنتشرة في الجزيرة العربية، ومن خبثه أنه بدأ بآية كريمة تتحدث بالفعل عن الخلاف بين النصارى في عيسى بن مريم، عليه السلام، وهي قول الله تعالى: ﴿ يَآأُخْتَ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾(٢) وقام ببتر جزء من الآية، فلو أنه استدعى السياق كاملا لظهر بوضوح أن هذه الآية الكريمة ضمن سياق ينفي بوضوح مزاعم النصارى في عيسى ابن مريم، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

(١) ينظر: "مقتطفات من تاريخ الانشقاقات المسيحية الرئيسية"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٣من الرابط: https://3lotus.com/ar/ReflectionsMisc/Christian-schisms.htm

(٢) [مريم: ٣٧] .

فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾.

رابعها: عمم هذا المعنى (وصف فرق النصارى بالأحزاب في آية مريم)، فزعم أن كل آية تحدثت عن الأحزاب في القرآن الكريم إنما نزلت في الفرق النصرانية المتواجدة في الجزيرة العربية، ليوهم من يقرأ أن النصرانية كانت منتشرة في البيئة التي بعث فيها محمد ﷺ، وأن النصرانية كانت شديدة الحضور في خطاب الوحي؛ ولذا يكثر من الاستشهاد بالآيات، وأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – دعا المؤمنين بالله المتبعين له – ﷺ– للإيمان بجميع هذه الأحزاب، كأنه إنما دعاهم للإيمان بالنصرانية، وهذا ما أسس عليه كتبه، وهو أن الإسلام منبثق كلية من النصرانية (ورقة بن نوفل)، أو أحد طوائفها.

ويظهر بوضوح أنه تعمد الكذب، يظهر بوضوح أنه تعمد تحريف الكلم عن مواضعه؛ فمثلا: بتر– كعادته– الآية الكريمة ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ (1)، فغير المعنى، ولو أتى بالآية كاملة، ولابد أنه قرأها كاملة، لعلم أن في الآية الكريمة أمرًا بالإيمان بكل الرسل، لا بالطوائف (الأحزاب) النصرانية المنتشرة في الجزيرة العربية كما يزعم.

وأيضًا: لو أتى بهذه الآية الكريمة كاملةً: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢﴾ (2)، ولابد أنه قرأها كاملةً، فلا يعقل أنه – وهو الأكاديمي عالي التخصص – قرأ نصف الآية فقط، لعلم أنها إنما نزلت فيمن حاصروا المدينة من الأحزاب (غزوة

(1) [البقرة:١٣٦] .
(2) [الأحزاب: ٢٢].

الخندق)[١]، ولعلم من يقرأ له أنه ممن قال الله فيهم: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾[٢].

الاستدلال الثالث:

بعد زعمه انتشار النصارى في مكة والحجاز والجزيرة العربية، زَعَمَ أنهم كانوا أهل علم ودراية، وزَعَمَ أن كل آية تحدثت عن العلم وأهله في القرآن الكريم إنما عُنيت قساوسة النصارى وفي مقدمتهم (ورقة بن نوفل) الذي علّم النبي ﷺ – بزعمه الكاذب – ليقول بأن النبي – ﷺ– علمه بشر (ورقة بن نوفل)، وقد قسّمت ما افتراه في هذا المعنى إلى نقاطٍ رئيسية، ورددت على كل شبهة بعد إبرازها، والهدف الرئيسي من إيراد الشبهات هو بيان أن رموز الاستشراق والتنصير إنما يتعمدون الكذب، لا أنهم يكشفون عن (حقيقة صعبة)، وذلك على النحو التالي:

أولا: ادعى أن علماء النصارى موصوفون في القرآن الكريم[٣] بـــ (الراسخون في العلم)[٤]، وبـــ (أولي العلم)، وبـــالذين (جاءهم العلم)[٥]، وبـــ (من عنده علم الكتاب)، وبـــ (الذين أوتوا العلم)، ولكثرة ما يعرفون من الحق تراهم خاشعين متعبدين، يفيض الدمع من عيونهم، وقد عبّر القرآن عن حالهم بقوله: (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)[٦]، ويقوم علمهم على معرفة الكتاب بتمامه (الذين ءاتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)[٧].

كعادته، يقوم بأخذ جزء من الآية فيغير المعنى، ثم يفسر ما أخذ من عند نفسه فيغيّر المعنى ثانية، فلو أنه ذكر الآية كاملةً ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

(١) ينظر: **"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**، للإمام محمد بن جرير الطبري، (السعودية، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١٩، ص٦٠.
(٢) [البقرة:٧٥]
(٣) ينظر: **"قس ونبي: بحث في نشأة الإسلام"** لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢٩، ٣٠.
(٤) كتبها بالنصب، وفي المصحف بالرفع (الراسخون) [آل عمران: ٧].
(٥) [آل عمران: ١٩]، [يونس: ٩٣]، [الشورى: ١٤]، [الجاثية: ١٧]
(٦) [المائدة: ٨٣].
(٧) [البقرة: ١٤٦]، [الأنعام: ٢٠].

يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[(١)]، ولابد أنه قرأها كاملةً، لعلم أنها صريحة الدلالة على عكس مراده، فالمعنى: (يكتمون محمدًا – ﷺ– وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل)[(٢)]، وليس أن علماء النصرانية يعرفون الكتاب (القرآن) تمام المعرفة، وبالتالي القرآن من بعض علومهم كما يزعم.

ثانيًا: بعد أن زعم أن كل خطاب في القرآن الكريم لأهل العلم هو خطاب لعلماء النصارى خاصة، راح يبني على هذا الزعم الخاطئ فيقول: (أهل العلم هؤلاء يحق لهم أن يشهدوا – مع الله وملائكته – على صحة الإسلام وعلى رسالة محمد)، ويكتب الآية هكذا (شَهِدَ ٱللَّهُ...وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا .. إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ) ويعزو لسورة آل عمران من الآية ١٨-١٩، ماذا فعل؟، كيف يستدل؟حذف بعض الآية وأخذ بعضها فغيَّر المعنى، والآية كاملة: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾[(٣)]، و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ بمعنى: قضى، أي؛ أعلم، وشهادة الملائكة إقرار، وأولو العلم هنا أحبار أهل الشام يشهدون بأن محمدًا رسول الله الذي أخبروا به في كتبهم[(٤)]؛ (وقوله تعالى: إن الدين الدين عند الله الإسلام إخبار منه – تعالى – بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد – ﷺ

---

(١) [البقرة: ١٤٦].

(٢) ينظر: **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، للإمام محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ج٢، ص١٨٩.

(٣) [آل عمران: ١٨- ١٩].

(٤) ينظر: **"الجامع لأحكام القرآن"**، للإمام محمد بن أحمد القرطبي، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٤، ص٤١.

– الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد ﷺ، فمن لقي الله بعد بعثة محمد – ﷺ– بدين على غير شريعته فليس بمتقبل، كما قال تعالى: ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه)(١).

ثالثًا: ادعي أن كل خطاب لأهل العلم في القرآن الكريم هو خطاب لعلماء النصارى، وضرب مثلا بقول الله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)(٢) ويوهم من يقرأ بأن الخطاب لاثنين: المؤمنين بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأهل العلم، ثم يدّعي أن المقصود بأهل العلم هم (علماء النصارى)، كأن الآيات الكريمات تفصل بين المؤمنين والعلماء، والمؤمنون– حسب زعمه – هم أتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والعلماء هم القساوسة والرهبان(٣).

وهذا بعيد كل البعد، ولولا البتر والتفسير بالهوى ما استطاع أن يصل إلى هذا المعنى الشاذ، ففي الآية الكريمة خطاب للمؤمنين بالله وما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، خطاب ببعض آداب المجلس، وإعلام برفع درجات من آمن منهم ومن أوتي العلم، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (٤)، فقد حذف صدر الآية، والذي يوضح أن الخطاب للمؤمنين بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾. يقول الإمام الطبري في تفسيرها: (يقول تعالى ذكره: يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم، فيما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا، أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين،

(١) ينظر: "تفسير القرآن العظيم"، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ج٢، ص٢٠، ٢١.
(٢) [المجادلة: ١١].
(٣) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٣٠.
(٤) [المجادلة: ١١].

الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به)(١)، ففي الآية الكريمة تفضيل لأهل الإيمان على غيرهم، وتفضيل للذين أتوا العلم منهم خاصة، يقول الإمام القرطبي في تفسيره: (فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن، والعالم على من ليس بعالم، وقال ابن مسعود: مدح الله العلماء في هذه الآية، والمعنى: أنه يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم)(٢).

رابعًا: بنى على زعمه بأن أولي العلم في القرآن الكريم هم علماء النصارى، فقال: (قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ)(٣)، كأن المقصود بـــ (وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ) هم هؤلاء الذين ينكرون رسالة محمد ﷺ، والآية كاملة صريحة في عكس ما يدّعي، يقول الله تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ (٤)، والمقصود بمن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام(٥)، فتأمل كيف يحرف الكلم عن مواضعه.

خامسًا: يستحضر قول الله تعالى: (بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ)(٦) ويقول مستنبطًا: إن القرآن الكريم كان في صدور علماء النصارى قبل أن يتلوه الرسول ﷺ(٧)، بمعنى؛ أنه أخذه منهم، أو علموه إياه، وحين تقرأ ما استشهد به في سياقه، وحين ترجع لأقوال علماء التفسير تجد أن المعنى بعيد كل البعد عما

(١) ينظر: **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، للإمام محمد بن جرير الطبري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢٢، ص٢٤٦، وينظر: "أسباب نزول القرآن"، لعلي بن أحمد الواحدي، (الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢ه/١٩٩٢م)، ص٩٩.
(٢) ينظر: **"الجامع لأحكام القرآن"**، للإمام محمد بن أحمد القرطبي، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١٧، ص٢٩٩.
(٣) [الرعد: ٤٣].
(٤) [الرعد: ٤٣].
(٥) ينظر: **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، للإمام محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ج١٦، ص٥٠٢.
(٦) [العنكبوت: ٤٩].
(٧) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٢١.

يذهب إليه (جوزيف)، فهو – كعادته – يقطع جزءًا من السياق ويفسره من تلقاء نفسه؛ ليحرف الكلم عن مواضعه.

والسياق في إثبات أن النبي – ﷺ– لم يقرأ ولم يكتب؛ وبالتالي لم يجلس لمعلمٍ من البشر، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1].

والمعنى: (أي؛ ليس هذا القرآن كما يقوله المبطلون من أنه سحر أو شعر، ولكنه علامات ودلائل يُعرف بها دين الله وأحكامه، وهي كذلك في صدور الذين أوتوا العلم، وهم أصحاب محمد – ﷺ– والمؤمنون به، يحفظونه ويقرؤونه، ووصفهم بالعلم؛ لأنهم مَيزوا بأفهامهم بين كلام الله وكلام البشر والشياطين، وقال قتادة وابن عباس: "بل هو(يعني محمدًا ﷺ) ﴿ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ ﴾ من أهل الكتاب يجدونه مكتوبًا عندهم في كتبهم بهذه الصفة أميًّا لا يقرأ، ولا يكتب، ولكنهم ظلموا أنفسهم وكتموا"[2]. فما أبعد ما قال هذا "المبشر" عن المعنى الظاهر للآيات وأقوال أهل العلم في تفسيرها! .

الاستدلال الرابع:

أسس فكرته على أن النبي – ﷺ– تعلم من (ورقة بن نوفل)، فوقع في ورطة، وهي أن النبي – ﷺ– كان أميًّا، لا يقرأ، ولا يكتب، فانظر ماذا فعل.

أ– ادعى أن الناس في القرآن الكريم قسمان: أهل كتاب وأميون، بمعنى أن الأمي (من ليس لهم كتاب منزل)[3] ويستدل بقول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى

(١) [العنكبوت: ٤٨ – ٤٩].
(٢) ينظر: **"الجامع لأحكام القرآن"**، للإمام محمد بن أحمد القرطبي، مرجع سابق، ج١٣، ص٣٥٤.
(٣) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص ٦١.

ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢ ﴾ (1)، وقول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝٢٠ ﴾ (2)، ثم يستنبط فيقول: (وبالتالي فإن تعبير (النبي الأمي) الوارد في القرآن مرتين في سورة واحدة في آيتين متتاليتين، لا يعني إطلاقًا جهل محمد القراءة والكتابة، بقدر ما يعني انتماءه إلى (الأمم))(3).

فسَّر الكلام بغير ما وضع له، فالأمي في الآيات الكريمات هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، بمعنى: على جِبِلَّتِه، بمعنى: أنه منسوب إلى ما عليه ولدته أُمُّهُ، وذلك لأن الكتابة مكتسبة(4)، وقيل للعرب: الأُمِّيُّون؛ لأَن الكِتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة، يقول الله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ"}(5)، وفي الحديث: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب»(6)، وفي الحديث أيضًا: «إني بعثت إلى أمةٍ أُمِّيِّينَ»(7)، فنسب العرب للأمية لجهلهم بالكتابة والقراءة، وهذا المعنى القرآني شديد الوضوح

---

(1) [الجمعة: 2].
(2) [آل عمران: 20].
(3) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص63.
(4) ينظر: **"لسان العرب"**، لجمال الدين بن منظور، (بيروت، دار الصادر،1414ه)، ج12، ص34، وفي الدراسات التي عُنيت بالنقد النصي (نسبة مخطوطات (الكتاب المقدس) للمسيح عليه السلام)، يذكر عالم اللاهوت الشهير (بارت إيرمان) أن معظم المسيحيين الأوائل مثلهم مثل غالبية الشعب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية (بمن فيهم اليهود)، كانوا أمِّيين، ينظر: **"جذور الكتاب المقدس عند النصارى"** لـ (بارت إيرمان)، ترجمة: السيد كرم، أخذ من موقع طريق الإسلام، بتاريخ 2022/9/2، من الرابط: http://iswy.co/e4akt
(5) [الجمعة: 2].
(6) **ينظر: "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه"**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة،1407هـ/ 1987م)، كتاب الصوم، باب (قول النبي ﷺ: « لا نكتب ولا نحسب»)، ج2، ص675.
(7) ينظر: **"سنن الترمذي"**، تحقيق أحمد محمد شاكر، للإمام محمد بن عيسى الترمذي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، 1975م/1395هـ)، أبواب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج5، ص194. والحديث حسن صحيح.

من حيث الدلالة اللفظية والدلالة الواقعية التي كان عليها العرب والنبي - ﷺ- وقت نزول القرآن الكريم، يفسره (قزي) بشيء خارج السياق اللفظي والواقعي تمامًا، وهو استخدام اليهود للمعنى: (الأميين= الأمميين= الأمم من غيرهم).

وإذا سلمنا- جدلا- أن هذا هو المعنى (الأمم من غير اليهود)، وهو معنى بعيد باعتبار السياق اللفظي وسياق الواقع الذي نزلت فيه الآيات، فإن هذا لا يعني إثبات الكتابة والقراءة واكتساب المعرفة بأدوات القراءة والكتابة لشخص النبي – ﷺ- وخاصة مع وجود آيات صريحة في أنه – ﷺ- لم يكن يقرأ أو يكتب، كما سيأتي.

ب- وادعى أن جبريل - عليه السلام - حين جاء النبي - ﷺ- أول مرة في غار حراء، جاءه بكتابٍ ودفعه إليه ليقرأ منه، **وكذبًا ادعى هذا القس الأكاديمي أن المسلمين والمستشرقين اتفقوا على هذا**، يقول بعد ذكر الآيات الأول من سورة العلق: (وأجمعت كتب (تفسير القرآن)، وكتب (أسباب النزول)، وكتب السير والأخبار، والأحاديث النبوية، وأجمع الباحثون، مسلمون ومستشرقون، على أن هذه السورة هي الأولى في تاريخ الوحي، واتفق الجميع على أن جبريل جاء محمدًا يحمل كتابًا دفعه إليه ليقرأه، فلولا معرفة محمد بالقراءة، ولولا صحة تاريخ هذه الآية، وصحة ما جاء فيها، لما اتفق الجميع على أمر واحد بدون اختلاف أو جدال)[١]،انتهى كلامه.

وهذا محض كذب، ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾[٢]، أورد العلماء حديث بدء الوحي، وفيه أن النبي - ﷺ- حين طلب منه جبريل - عليه السلام – القراءة، أجاب: بأنه لا يقرأ، «فقالَ: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ،

(١) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٦٤.
(٢) سورة العلق: آية١.

فأخذني فغطَّنِي الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ}»[1]، وهذا يقول: نزل له بكتاب مكتوب، فقرأ منه، ويدعي أن هذا قول كل الناس؛ مسلمين، وغير مسلمين، وكأن الكذب حلال، سبحانك هذا بهتان عظيم!

ج- ادعى أن لفظة (قرأ) في القرآن الكريم يقصد بها تلاوة نصٍّ من كتاب، ومثَّل بقول الله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ}[2]، وقوله: {وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ}[3]، بذكر جزء من الآية، لا كل الآية[4]. يدلس عن طريق استخدام اللفظ (قرأ) بما هو شائع عند العوام لا بما هو عليه في حقيقته، فالثابت أن (القراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب)[5]، وهو حال النبي - ﷺ- فلم يعرف عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قرأ من صحف على أصحابه بعد البعثة، بل كان يقرأ عليهم مما يمليه أمين الوحي جبريل - عليه السلام - على قلبه الشريف.

فهنا، في هذا الاستدلال، حرّف (جوزيف قزّي) الكلم عن موضعه عمدًا؛ ليصدّ الناس عن الهدى بعد إذ جاءهم، حيث فسر الأميين بغير ما وضعت له، وفسر القراءة بأنها من كتابٍ، وكذب كذبًا صريحًا حيث ادعى أن جبريل - عليه السلام - نزل في غار حراء بكتابٍ وقرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأهمل نصًا محكمًا، يبين أن النبي - ﷺ- لم يكن يقرأ أو يكتب، وهو قول الله تعالى:[6]، والمعنى، كما جاء في تفسير البغوي: (وما كنت تتلو يا محمد من قبله من كتاب، يعني من قبل ما أنزلنا إليك الكتاب، ولا تخطه بيمينك، يعني ولا تكتبه، يعني لم

(١) **ينظر: "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه"** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، كتاب التعبير، باب "أول ما بدئ به رسول الله - ﷺ - من الوحي الرؤيا"، ج٦، ص٢٥٦١.
(٢) [النحل: ٩٨].
(٣) [الإسراء: ٤٥].
(٤) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص، ٦٤، وص٦٥، وص١٠٢،وص ١٠٣، وهذا المعنى - رغم وضوح خطئه - إلا أنه يكرره، ويركّز عليه، يستغل جهالة المتلقي بدلالة لفظ تلاوة (قراءة).
(٥) ينظر: **"التحرير والتنوير"**، لمحمد الطاهر بن عاشور، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠/٢٠٠٠)، ج٣٠، ٣٨٤.
(٦) [العنكبوت: ٤٨]

تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي، إذا لارتاب المبطلون، يعني لو كنت تقرأ أو تكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من أهل مكة، وقالوا: إنه يقرؤه من كتب الأولين وينسخه منها، قاله قتادة)(١).

الاستدلال الخامس:

في سياق زعمه الكاذب بأن ورقة بن نوفل هو الذي أعد النبي ﷺ، زعم أن ورقة بن نوفل أراد (أن يكون محمد خليفةً له على نصارى مكة، يكمِّل عمله الروحي بين العرب، ويحافظ على استمرارية النصرانية في الحجاز، ويعمل على جمع شمل (شيَع) بني إسرائيل)(٢)، ثم يبني على هذا الزعم الكاذب فيقول: (والحق يقال: إن القرآن المكي لا يسمّي محمدًا نبيًا على الإطلاق)(٣)، ويدعي أن وصف النبي – ﷺ– بالنبوة جاء بعده، من خلال مصحف عثمان، وكتّاب السيرة والأخبار(٤)، والفتوحات العربية المتتالية لبلاد الشام والفرس والروم والقبط(٥).

والقس يكذب، ففيما نزل من القرآن الكريم في مكة المكرمة وصف صريح للنبي – ﷺ– بالنبوة، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾(٦)، وفي سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ

(١) ينظر: **"معالم التنزيل في تفسير القرآن"**، للحسين بن مسعود البغوي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠)، ج٣، ص ٥٦٣.
(٢) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٨٧.
(٣) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٨٦.
(٤) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٨٦.
(٥) ينظر: **"قس ونبي.. بحث في نشأة الإسلام"**، لأبي موسى الحريري، مرجع سابق، ص٨٦، وهذه الفكرة: أن الإسلام تطور من حالة روحانية لا تستهدف أكثر من ترشيد الأخلاق الاجتماعية بإعانة الفقراء واليتامى والأرامل إلى الفتوحات وإقامة دولة في عهد (أتباع محمد) وُجِدَتْ عند كثيرين غير (جوزيف قزّي)، منهم مثلا: هشام جعيط، ينظر: (**في السيرة النبوية١: الوحي والقرآن والنبوة**)، لهشام جعيط، (بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٠م).
(٦) [الأنعام: ١١٢].

هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾(١)، بخلاف وصفه - ﷺ- بالرسالة، وهي أبلغ من الوصف بالنبوة، بمعنى أن الله أرسله للناس برسالة، وهذا أوضح من وصف النبوة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾(٥)، ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾(٦). ﴾(٦).

(١) [الفرقان: ٣١].
(٢) [الإسراء: ٩٣].
(٣) [الفرقان: ٣٠].
(٤) [الفرقان: ٤١].
(٥)[الحاقة: ٤٠].
(٦) [المزمل: ١٥].

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن أحبه واتبع هديه، وبعد:

حاولتُ إبراز منهجية المستشرقين في التعامل مع القرآن الكريم حال الاستدلال بآياته الكريمة، وكيف أنهم يبترون النص فيغيِّرون المعنى، ثم يفسرون ما بتروه بأهوائهم فيغيرون المعنى مرةً ثانية، وإظهار هذه المنهجية الفاسدة يبين أننا لسنا أمام شبهات حقيقية وإنما أمام نفوس مريضة، عرفت الحق، وراحت تصد الناس عنه، فحال المعاصرين كحال سلفهم ممن قال الله فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾(١) ، ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾(٢)، ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾(٣).

حالة ترفض الإيمان بالله وما أنزل على رسوله – صلى الله عليه وسلم – ابتداءً، ثم تحاول صد الناس عن الهدى بعد إذ جاءهم، بافتعال الشبهات، سواءً بالكذب الصريح، أم ببتر النص وإعادة تفسيره بما يحلو له، وتستتر خلف (الموضوعية العلمية)، ومما يؤكد ذلك أنهم يرددون ما قد تم الرد عليه من قبل مرارًا، فكل ما قال القس قيل من قبله، وتم الرد عليه في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال أهل العلم، ومع ذلك يكرر الشبهات ذاتها مرةً أخرى، وفي هذا أمارة على أنها حالة من نشر الشبهات، وليست حالة من البحث عن الحقيقة.

---

(١) [البقرة: ١٤٦].
(٢) [آل عمران: ٧١].
(٣)[آل عمران: ٩٩].

ومن أهم النتائج المستخلصة من معالجة استدلال القس جوزيف قزي بالقرآن الكريم:

١) لم يستطع أحد أن يشكك في الحقيقة الثابتة، وهي أن القرآن الكريم محكم الدلالة، وإنما يأتي الخلل مِن عند مَن يتعامل مع النص، فنحن لا نواجه شبهات حقيقية، وإنما نواجه قلوبًا زائغة تفتعل الشبهات، كما قال الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾[1]

٢) من أقرب الطرق لكشف شبهات المعتدين على القرآن الكريم – والشريعة عمومًا – هو كشف منهجيتهم في الاستدلال، وذلك أنه حين يظهر لمن يتلقى خطابهم تعمدهم الكذب، وأنهم يبترون النصوص، ثم يفسرونها بغير ما وضعت له، فإن هذا يكفي لترك حديثهم وعدم الإصغاء لهم.

٣) من المناطق البحثية التي تستحق الاهتمام كتابات المنظرين للشبهات، وذلك أن عامة ما هو مشاهد أو مسموع، من حلقات تلفزيونية أو برامج إذاعية، مرده إلى ما هو مكتوب، فالذي يلقي محاضرة أو يعد درسًا يُراجع مكتوبًا في الغالب، أو يأخذ عن مسموعٍ (أو مشاهد) أخذ من كتاب، فالعلم يحفظ في الكتب، ومنها يتناقل لأسماع الناس، ومن ثم قلوبهم، وعقولهم.

٤) المساعدة في كشف زيف سلسلة دراسات (الحقيقة الصعبة)، والتي يقول عنها صاحبها: إن العالم الإسلامي لم يعرف لها مثيلا من قبل.

---

[1] [آل عمران: ٧].

٥) يظهر أن حالة الكذب الصريح هذه تتجه - بالأساس - إلى مخاطبة عوام النصارى، أولئك الذين يثقون في علمائهم، ويظنون أنهم يقولون الحق؛ ولذا فإن إظهار كذب هذه الرموز يظهر الله به الحق لهؤلاء العوام: بِـَٔايَٰتِ يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي كَفَرُواْ ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٥٥ ﴾[1].

٦) وتستهدف - أي حالة الكذب وتكرار الشبهات رغم الرد عليها مرارًا وتكرارًا - إشغال المسلمين بالرد على هذه الشبهات، ونقل الصراع الفكري في ساحة المسلمين، وإنْ بكذبٍ صريح.

(١) [الأنعام: ٥٥].

المراجع

١) أحمد تيمور باشا، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م).

٢) أحمد حامد الصراف، طائفة الشبك في العراق: أصلهم، فرقتهم، لغتهم، عقائدهم، قراهم، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٩م).

٣) الأب صبحي حَموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، (بيروت، دار المشرق،١٩٩٤م).

٤) أبو موسى الحريري، قس ونبي: بحث في نشأة الإسلام، (لبنان، دار لأجل المعرفة، ٢٠٠٥).

٥) أبو موسى الحريري، نبي الرحمة: بحث في مجتمع مكة، (لبنان، دار من أجل المعرفة، ١٩٩٠م).

٦) أبو موسى الحريري، أعربي هو؟!: بحث في عروبة الإسلام، (بيروت، دار لأجل المعرفة، ٢٠٠٧م).

٧) أحمد عمران، الحقيقة الصعبة في الميزان: مناقشة وردود، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥م).

٨) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٩) الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠).

١٠) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين، (القاهرة، دار الحديث، د. ت)

١١) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار الصادر،١٤١٤ه).

١٢) جمال حسيني أبو فرحة، الكنيسة المارونية: الواقع والتاريخ، (القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤م).

١٣) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، (القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٠).

١٤) خليل عبد الكريم، فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، (القاهرة، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٤).

١٥) رحمة الله خليل الرحمن الهندي، إظهار الحق، (السعودية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

١٦) زكي النقاش، أضواء توضيحية على تاريخ المارونية، (بيروت، دار لبنان مكتبة المهتدين،١٩٧٠).

١٧) سيد محمود القمني، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية: دور الحزب الهاشمي والعقيدة الحنفية في التمهيد لقيام دولة العرب الإسلامية- مدخل إلى قراءة الواقع الاجتماعي لعرب الجاهلية وإفرازاته الأيديولوجية، (المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧).

١٨) سيد محمود القمني، حروب دولة الرسول، (القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦م).

١٩) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، (بغداد، مكتبة العاصمة، ١٣٥٣ه/١٩٣٥م).

٢٠) عبد الله بن أحمد النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م).

٢١) علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، (الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢ه/١٩٩٢م).

٢٢) علي بن محمد عودة الغامدي، يوحنا الدمشقي رائد العدوان الفكري على الإسلام، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٢٣) مار اسطفان الدويهي، تاريخ الطائفة المارونية، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسوعيين،١٨٩٠م).

٢٤) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة،١٤٠٧هـ/ ١٩٩٨٧م).

٢٦) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٧) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٧٥م/١٣٩٥هـ).

٢٨) محمد كامل حسين، طائفة الدروز: تاريخها وعقائدها، (القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م).

٢٩) معروف الرصافي، الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدس، (ألمانيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٢).

٣٠) هشام جعيط، "في السيرة النبوية١: الوحي والقرآن والنبوة"، (بيروت، دار الطليعة،٢٠٠٠م).

رسائل علمية:

٣١) منقذ محمود السقار، جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري: عرض ودراسة، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٢) مواقع إلكترونية:

٣٣) بارت إيرمان، ترجمة: السيد كرم، "جذور الكتاب المقدس عند النصارى" ــ أخذ من موقع طريق الإسلام، بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢، من الرابط: http://iswy.co/e4akt

٣٤) رأفت موسى ذكري، "الليتورجيا والإنجيل- قراءة ليتورجية للإنجيل وقراءة إنجيلية لليتورجيا"، موقع فريق اللاهوت الدفاعي، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥ من الرابط: https://cutt.us/w5gyP

٣٥) سامي الذيب، "من هو أبو موسى الحريري؟"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٦ من: سامي الذيب - من هو أبو موسى الحريري؟(ahewar.org)

٣٦) سامي الذيب، " قراءة في كتاب تبرئة الله للأب جوزف قزي أبو موسى الحريري جزء ١"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٩، من الرابط: https://2u.pw/hJk44

٣٧) سامي الذيب، "علاقتي مع أبو موسى الحريري - الأب جوزف قزي"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٠ من الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=688117

٣٨) سامي راضي العنزي، "تنظيم الشيطان يحارب كل تنظيم منظم" ، موقع منتدى العلماء، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥ من الرابط: https://cutt.us/J9gRM

٣٩) علي بن محمد عودة الغامدي، "يوحنا الدمشقي رائد العدوان الفكري على الإسلام" (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص١٥-١٦، وص١٢٢، كتاب إلكتروني أخذ من موقع مؤلفه بتاريخ ٢٠١١/٦/١٥: https://cutt.us/7jljv .

٤٠) "مقتطفات من تاريخ الانشقاقات المسيحية الرئيسية"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٣من الرابط:
https://3lotus.com/ar/ReflectionsMisc/Christian-schisms.htm

٤١) "منقذ محمود السقار- الصفحة الخاصة"،
http://www.saaid.net/Doat/mongiz/index.htm

٤٢) موقع البوابة، "مزار سيدة لبنان- حريصا"، أخذ بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥، من الرابط:
https://www.albawabhnews.com/1601588

٤٣) موقع جامعة روح القدس الكسليك:
https://ar.uni24k.com/u/7892/?currency_change=AUD

References

- Ahmed Taymur Pasha, *Al-Yazidiyyah wa Manshaa Nehlathum*, (Cairo, Hindawi Foundation for Education and Culture, 2012AD).
- Ahmed Hamed As-Sarraf, Taefat Ash-Shabak fi Al-Iraq: Aslhum, Ferqathum, Lughathum, Aeqaedhum, Qurahum (Beirut, Ad-Dar Al-Arabiyyah for Encyclopedias, 2019AD).
- Father Subhi Hamoui, Mujam Al-Iman Al-Maseehi, (Beirut, Dar Al Mashreq,1994AD).
- Abu Musa Al-Hariri, Qess wa Nabiyy: BaHth fi Nashaet Al-Islam, (Lebanon, Dar Li Ajl Al-Marifaah, 2005).
- Abu Musa al-Hariri, Nabiyy Ar-Arahma:BaHth fi Mujtamaa Makkah (Lebanon, Dar Li Ajl Al-Marifaah, 1990).
- Abu Musa al-Hariri, Aa Arabiyyun Huwa? BaHth fi Urabat Al-Islam, (Beirut,Dar Li Ajl Al-Marifaah, 2007AD).
- Ahmed Omran, Al-Haqiqah As-Saabah fi Al-Mizan: Munaqasha wa Rudoud (Beirut, Al-Alami Foundation for Publications, 1995AD).
- Ibn Kathir, Tafsir Al-Quran Al-Azim, (Beirut, Dar Taiba for Publishing , 1420AH/ 1999AD).
- Al-Baghawi, Maelem At-Tanzeel fi Tafsir Al-Quran, (Beirut, Dar Ihyaa At-Turath al-Arabi, 1420).
- Jalaluddin As-Soyouti and Jalaluddin Al-Mahalli, Tafsir Al-Jalalayn, (Cairo, Dar Al-Hadith, no date)
- Ibn Manzoor, Lisan al-Arab, (Beirut, Dar As-Sadr,1414AH).
- Jamal Husseini Abu Farha, Al-Kanisah Al-Marouniyyah: Al-Waqea wa At-Tarikh, (Cairo, Center for Arab Civilization, 2004AD).
- Khalil Abd Al- Karim, Al-Jozour At-Tarikhiyyah li Ash-Shariah Al-Islamiyyah, (Cairo, Sinai Publishing, 1990).
- Khalil Abdel Karim, Fatrat At-Takween Hayat As-Sadeq Al-Amin, (Cairo, Dar Misr Al-Mahrousa, 2004).
- Rahmt Allah Khalil Ar-Rahman Al-Hindi, Izhar Al-Haqq (Saudi Arabia, General Presidency of Scientific Research and Iftaa, 1410AH/1989AD).

- Zaki An-Naqqash, Adwaa Tawdeehiyyah ala Tarikh Al-Marouniyyah, (Beirut, Dar Libnan, Al-Muhtadeen Bookshop,1970).
- Sayyed Mahmoud Al-Qamni, Al-Hizb Al-Hashemi wa Tasees Ad-Dawlah Al-Islamiyyah: Dour Al-Hizab Al-Hashemi fi At-tamhheed li Qiyam Dawlat Al-Arab Al-Islamiyyah - Madkhal ela Qiraet Al-Waqea Al-ijtimaei li Arab Al-Jahiliyyah wa Ifrazatuh Al-Idealogiyyah (United Kingdom, Hindawi Foundation, 2017).
- Sayyed Mahmoud Al-Qamni, Horoub Dawalat Ar-Rasoul, (Cairo, Madbouly As-Saghir, 1996AD).
- Abbas Al-Azzawi, Tarikh Al-Yazidiyyah wa Asl Aqeedathum, (Baghdad, Al-Asemah Bookshop, 1353AH/1935AD).
- An-Nasfi, Madarek At-Taweel wa Haqaeq At-Tanzil, (Beirut, Dar Al-Kalem At-Tayeb, 1419AH/1988AD).
- Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Asbab Nozoul Al-Quran, (Dammam, Dar Al-Islah, 1412AH/1992AD).
- Ali bin Mohammed Odeh Al-Ghamdi, Youhanna Ad-Damashaqi Raed Al-Udwan Al-Fikri ala Al-Islam, (1436AH/2015AD).
- Mar Istvan Ad-Dowehi, Tarikh At-Taefah Al-Marouniyyah, (Beirut, Al-Matabah Al-Catholikiyyah li Al-Abaa Al-Yasouyyeen,1890AD).
- Al-Qurtubi, Al-Jamea li Ahkam Al-Quran (Cairo, Egyptian Book House, 1384AH/1964AD).
- Al-Bukhari, Al-Jamea As-Sahoh Al-Musnad min Hadith Rasoul Allah wa Sunnanuh wa Ayamuh, (Beirut, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah,1407AH/ 19987AD).
- At-Tabari, Jamea Al-Bayan fi Taweel Aay Al-Quran, (Beirut, Ar-Resala Foundation, 1420AH/2000AD).
- Al-Tirmizi, Sunan Al-Tirmizi, (Egypt, Mustafa Halabi Bookshop and press, 1975AD/1395AH).
- Mohamed Kamel Hussein, Taefat Ad-Drouz: Traikhuha wa Aeqiduhum, (Cairo, Dar Al-Maaref, Egypt, 1962AD).
- Maarouf Ar-Rasafi, Ash-Shakhsiyyah Al-Muhammadiyyah-Hall Al-Lughz Al-Muqaddas (Germany, Jamal Publications, 2002).

- Hisham Jeait, Fi As-Sirah An-Nabawiyyah: Al-Wahyy wa Al-Quran wa An-Nubuwah (Beirut, Dar Al-Talieah,2000AD).
-
- Theses and Dissertations:
- Munqiz Mahmoud As-Saqar, Johoud Ulmaa Al-Muslimeen fi Ar-Radd ala An-Nasara fi Al-Qarn Ar-Rabea Ashr Al-Hijri: Arad wa Dirasah , PhD Thesis, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Faculty of Dawa and Fundamentals of Religion, 1420AH/1999AD.
- Websites:
- Bart Ehrman, "Jozour Al-Kitab Al-Muqaddas " - Taken from the site Islam Way, on 2/9/2022, from the link: http://iswy.co/e4akt
- Moussa Raafat Zikri, “Al-Litrulojia wa Al-Injeel - Qiraah Lirtrujiiyyah li Al-Injeel wa Qiraah Ijeeliyyah li Al-Litrujia”, Fariq Al-Lahout Ad-Difaei Site, taken on 5/9/2022 from the link: https://cutt.us/w5gyP
- Sami Ad-Deeb, “Man Huwa Abu Musa Al-Hariri?”, taken on 26/6/2022 from: Sami Ad-Deeb - Man Huwa Abu Musa Al-Hariri? (ahewar.org)
- Sami Ad-Deeb, “ Qiraah fi Kitab Tabrieat Allah li Al-Abb Josephy Qazi Abu Musa Al-Hariri Part 1,” taken on 29/7/2022, link: https://2u.pw/hJk44
- Sami Ad-Deeb, “Elaqati maa Abu Musa Hariri - Father Joseph Qazi,” taken on 10/7/2022 from the link:
- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=688117
- Sami Radi Al-Enazi, "Tanzim Ash-Shaytan Youharib Kol Tanzim Munazzam" the website of Muntada Al-Ulmaa, taken on 5/9/2022 from the link: https://cutt.us/J9gRM
- Ali bin Mohammed Odeh Al-Ghamdi, "Youhanna Ad-Damashqi , Raed Al-Udwan Al-Fikri ala Al-Islam" (1436AH/2015AD), pp. 15-16, and p. 122, an e-book taken from the site of his author on 15/6/2011: https://cutt.us/7jljv.
- “Muqtatafat min Tarikh Al-Inshiqaqat Al-Masihiyyah”, taken on 13/7/2022from the link:
- https://3lotus.com/en/ReflectionsMisc/Christian-schisms.htm

- Munqiz Mahmoud As-Saqqar - Special Page”,
- http://www.saaid.net/Doat/mongiz/index.htm
- Albawabanews Website, "Mazar Sayedat Lebanon-Harisaa", taken on 5/9/2022, from the link:
- https://www.albawabhnews.com/1601588
- The website of Holy Spirit University of Kaslik :
- https://ar.uni24k.com/u/7892/?currency_change=AUD